اتحاد الناشرين العرب
ARAB PUBLISHERS' ASSOCIATION

القاهرة فى: 2017/12/ 28
صادر رقم: 998/ 2017
مكتب الرئاسة – القاهرة

دولة الرئيس الأستاذ الدكتور/ يوسف الشاهد
رئيس الحكومة
معالي الوزير الأستاذ الدكتور/ محمد زين العابدين
وزير الشئون الثقافية
سعـادة الأســتاذ الدكتــور/ محمد صالح المعالج
رئيس اتحاد الناشرين التونسيين
عضو مجلس إدارة اتحاد الناشرين العرب

أصحاب المعالي والسعادة
الأساتذة الكُّتاب والمفكرون والإعلاميون
زملائي الناشرون
السادة الحضور
تحية طيبة.. وبعد

فاسمحوا لي في البداية أن أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير لفخامة الرئيس الباجي القايد السبسي رئيس الجمهورية التونسية على تفضله برعايته السامية لمؤتمر الناشرين العرب الرابع بعنوان: «**الكتاب والنشر في الوطن العربي: الواقع والآفاق**» في جمهورية تونس الحبيبة.

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان لدولة الرئيس الأستاذ الدكتور يوسف الشاهد رئيس الحكومة على تفضله بافتتاح مؤتمرنا هذا، كما يسعدني أن أقدم كل التحية والشكر لمعالي الوزير الأستاذ الدكتور محمد زين العابدين وزير الشئون الثقافية على تفضله بتبني إقامة مؤتمر الناشرين العرب الرابع على أرض تونس الشقيقة صاحبة التاريخ الحضاري العريق على مر العصور، الزاخرة بالعلماء في المجالات كافة، فتونس الخضراء التي أنجبت ابن خلدون وابن عاشور وحسن عبد الوهاب، ومحمود الزاودي وشيخ الإسلام الشيخ خضر حسين، هي جديرة بإقامة واستضافة المؤتمر..

www.arab-pa.org
info@arab-pa.org
مكتب الرئاسة - القاهرة: (برج ساريدار) ٩٢ شارع التحرير - الدور الثاني - ميدان الدقى - الجيزة - مصر - تليفاكس: ٣٧٦٢٢٠٥٨ (٢٠٢+)
Head Office-Cario: 92 Tahrir St. Saridar tower- 2nd floor, Dokki, Giza,Egypt. Tel/Fax: +202 37622058- Email: nmahmoud@arab-pa.org
مكتب الأمانة العامة - بيروت: بناية الشادية - الطابق الأول - بئر حسن - ص.ب: ٨٨٤٣ - لبنان - تليفاكس: ١٨٤٠٣٧٢(٩٦١+)
General Secretariay-Beirut: Chadia Bldg., 1st floor, Beer Hassan, P.O.Box: 8843 Lebanon. Tel/Fax: +961 1840372, Email: nsharif@arab-pa.org

فكل الشكر لمعاليه على جهوده واحتضانه واستضافة مؤتمرنا هذا، ولا ننسى متابعته اليومية في الترتيب والإعداد وتذليل كل العقبات لإنجاح المؤتمر، ومعه فريق عمل يعمل ليلًا ونهارًا دون كلل أو ملل من أجل أن تكون تونس حاضنة لمؤتمر ناجح فلهم جميعًا مني ومن زملائي أعضاء اتحاد الناشرين العرب كل التحية والتقدير وأيضًا اتوجه بتحية خاصة مقرونة بالشكر والعرفان لزملائي أعضاء اتحاد الناشرين التونسيين وفي مقدمتهم الأخ الزميل الدكتور محمد صالح المعالج رئيس الاتحاد، الذي بذل جهدًا كبيرًا في التواصل ما بين وزارة الشئون الثقافية، واتحاد الناشرين العرب في الإعداد والترتيب لعقد المؤتمر.

السادة الحضور

كان لزاما عليّ في البدء أن أتقدم أنا وزملائي الناشرين العرب بالشكر والعرفان لكل من ساهم في إقامة مؤتمر الناشرين العرب الرابع، في تونس التي يُكن لها كل الناشرين العرب الحب والاحترام لما تقوم به من دور حيوي وتنويري في النهوض ودعم صناعة النشر العربي، فتونس الحبيبة من البلدان العربية القليلة التي تقدم دعمًا معنويًّا وماليًّا للناشرين التونسيين، وجل اهتمامها الارتقاء بصناعة الكتاب من خلال توسعها في مكتبات المطالعة العمومية، ووضع البرامج التي تحفزوتشجع على القراءة.. وتونس هي أيضًا جسر لتواصل الثقافة العربية بالحضارة الإسلامية مع الثقافات المتعددة في أوربا، وخير دليل على ذلك كان اختيار تونس عاصمة للثقافة العربية عام 1997م، والقيروان عاصمة للثقافة الإسلامية عام 2009م.

كل ذلك كان الحافز الرئيسي لدى مجلس إدارة اتحاد الناشرين العرب في اختيار تونس لإقامة مؤتمر الناشرين العرب الرابع على أرضها، وبالتعاون مع وزارة الشئون الثقافية واتحاد الناشرين التونسيين.

وذلك استكمالًا لنهج اتحاد الناشرين العرب بإقامة مؤتمر في كل دورة، تستغرق كل دورة ثلاث سنوات متتالية..

فالمؤتمر الأول للناشرين العرب عقد في شهر أكتوبر من عام 2009م في مدينة الرياض بعنوان: «**مستقبل صناعة النشر في العالم العربي**»، بالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام السعودية، وجمعية الناشرين السعوديين.

والمؤتمر الثاني عقد في شهر مارس من عام 2013م في مدينة الإسكندرية بعنوان: «**تمكين المعرفة وتحديات النشر العربي**»، بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية، ومكتبة الإسكندرية واتحاد الناشرين المصريين.

والمؤتمر الثالث عقد في شهر نوفمبر من عام 2015م في مدينة الشارقة - دولة الإمارات العربي بعنوان: «**صناعة النشر: آفاق وتحديات العصر الرقمي**»، بالتعاون مع جمعية الناشرين الإماراتيين، وهيئة الشارقة للكتاب.

وكان الغرض من إقامة هذه المؤتمرات هو مواكبة صناعة النشر في الغرب الذي يسبقنا بأكثر من أربعة قرون على بدايات صناعة النشر في عالمنا العربي، فصناعة النشر في البلدان العربية مازالت ضعيفة، ويتهددها العديد من الصعوبات والمشكلات التي تحد من تطورها ونموها، وأبرزها:

1 -ضعف الاهتمام بتنمية عادة القراءة لدى الأفراد منذ الصغر.
2 -ارتفاع نسبة الأمية في معظم البلدان العربية.
3 -عزوف المتعلمين والمثقفين عن القراءة.
4 -تعاظم أجهزة الرقابة على الكتب وتشددها في البلدان العربية.
5 -تفشي ظاهرة التقليد (التزوير)، بالاعتداء على حقوق الملكية الفكرية للمؤلف والناشر.
6 -الارتفاع المستمر في معدل الضرائب والرسوم الجمركية على مستلزمات انتاج الكتاب وتسويقه.
7 -الارتفاع المستمر في أسعار الدعاية والإعلان بوسائل الإعلام الحكومية والخاصة.
8 -الارتفاع المستمر في مصروفات شحن الكتب.
9 -عدم الاهتمام بالتوسع في إنشاء المكتبات العامة (المطالعة العمومية) مقارنة بعدد السكان.
10 -تراجع المكتبات التجارية (منافذ البيع) وغلقها لارتفاع تكلفة الاستثمار، وعدم وجود آلية لتخصيص مكتبات تجارية بأسعار رمزية.
11 -تواضع الميزانيات المخصصة وتراجعها لشراء الكتب في المكتبات العامة والمدرسية والجامعية والمراكز الثقافية.

12 -عدم إتاحة الفرصة أمام المؤلف والناشر في نشر وطبع وتوزيع الكتب المدرسية، والذي يمثل ركيزة أساسية في تقدم صناعة النشر وقوتها كما هو معمول به في البلدان المتقدمة.

13 -عدم وجود ثقافة عامة لدى المواطن العربي تتمثل في احترام وحماية الملكية الفكرية، والتي ينبغي أن توضع وتدرس في المناهج الدراسية للأطفال والناشئة.

هذا بعض من المشكلات التي تواجه صناعة النشر العربي؛ لذا كانت فكرة إقامة مؤتمرات للناشرين العرب من أجل دراسة هذه المشكلات ومحاولة إيجاد حلول لها بالتعاون مع اتحادات الناشرين والحكومات العربية، وأيضًا من أهم أهداف إقامة مؤتمرات الناشرين العرب نقل خبرات الناشرين الأجانب إلى الناشر العربي من خلال الاحتكاك في المؤتمرات، من أجل تطوير الأداء المهني للناشر العربي وإطلاعه على النظم والأساليب الحديثة في النشر وخاصة الجانب التكنولوجي فيما يسمى النشر الإلكتروني، إلى جانب شراء وبيع الحقوق من خلال الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية وبالعكس.

واليوم ينعقد مؤتمرنا الرابع بعنوان: «**الكتاب والنشر في الوطن العربي: الواقع والآفاق**» وسوف يتناول المؤتمر عددًا من المحاور التي تطرح أهم قضايا النشر، وأحدث تطورات صناعة الكتاب في العالمين العربي والغربي، كما سيناقش أزمة المضمون في الكتاب العربي، وأيضًا الحفاظ والحماية لحقوق الملكية الفكرية، وعلاقة الوسائط الإعلامية بصناعة النشر، كما سيتناول كيفية تطوير المكتبات الوطنية والعامة، بالإضافة إلى العديد من الموضوعات المتعلقة بصناعة النشر.

إن هذا المؤتمر سوف يتيح الفرصة للناشرين العرب المشاركة في الجلسات والحوارات مع استعراض تجاربهم في مجال النشر الورقي والإلكتروني ودورهم في التنمية الثقافية من خلال نشر العلم والمعرفة، كما أن هذا المؤتمر سوف يجمع كل أطراف صناعة النشر: (المؤلف – الطابع – الموزع – الناشر) مما يتيح للجميع التعرف على مشكلات كل طرف وكيفية حل هذه المشكلات.

ومن حسن الطالع وبمبادرة شخصية من معالي وزير الشئون الثقافية الدكتور محمد زين العابدين أن دعوة معالي وزراء الثقافة المسئولين عن الشئون الثقافية في الوطن العربي إلى ندوة بعنوان: «**دور الكتاب والنشر في تنمية واقع الثقافة العربية**».

وهذه الندوة ستكون بعد الانتهاء من أعمال مؤتمر الناشرين العرب والخروج بالقرارات والتوصيات الناتجة عن هذا المؤتمر. وهذه الندوة أيضًا ستكون فرصة كبيرة ليست للناشرين فقط، بل لكل العاملين في حقل الثقافة والنشر، بحيث يطّلع ويستمع معالي الوزراء المسئولين عن الشئون الثقافية لمشكلات صناعة النشر، آملين منهم أن يتخذوا الإجراءات والوسائل التي تساعد في حلها.

فنحن اليوم كأمة عربية نمر بظروف عصيبة لم تشهدها بلادنا من قبل، فهناك اضطراب وفرقة وتفتت وهيمنة ودعوات للجهل والظلام، مع انقسام وحروب في البلدان الواحد، وكل ذلك يؤثر سلبًا في حاضر ومستقبل أمتنا العربية.

والناشر العربي يعمل في ظل هذه الظروف الصعبة، فهو المنوط به حمل أفكار ورؤى الكتّاب والمفكرين العرب إلى أبناء الأمة، كي يرتقوا ويعوا ما يحاك ضدهم.

والأمل في صنّاع الثقافة من كتّاب ومفكرين وناشرين للخروج من هذا النفق المظلم بتقديم الرؤى والأفكار التنويرية، ومحاربة الجهل والظلامية، ونشر الثقافة العربية والحضارة الإسلامية القائمة على التسامح والوسطية وقبول الآخر، ونبذ العنف، مع نشر العلم والمعرفة بواسطة الناشرين العرب.

وفي الختام أتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل المشاركين في المؤتمر الذين تحملوا المشقة في السفر وترك أعمالهم، كما أتقدم أيضًا بكل التقدير والتحية لزملائي أعضاء لجنة الإعداد والتنظيم للمؤتمر برئاسة الزميل محمد السباعي نائب الرئيس وبمساندة الجهاز الإداري في اتحاد الناشرين

العرب على جهودهم الكبيرة من أجل إنجاح المؤتمر. فكل الشكر والتقدير لكم جميعًا، وأخص بالذكر فخامة رئيس الجمهورية، ودولة رئيس الحكومة ومعالي وزير الشئون الثقافية.

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

محمد رشاد

رئيس اتحاد الناشرين العرب

اتحاد الناشرين العرب

www.arab-pa.org
info@arab-pa.org
مكتب الرئاسة - القاهرة: (برج ساريدار) ٩٢ شارع التحرير - الدور الثاني - ميدان الدقى - الجيزة - مصر - تليفاكس: ٣٧٦٢٢٠٥٨ (٢٠٢+)
Head Office-Cario: 92 Tahrir St. Saridar tower- 2nd floor, Dokki, Giza,Egypt. Tel/Fax: +202 37622058- Email: nmahmoud@arab-pa.org
مكتب الأمانة العامة - بيروت: بناية الشادية - الطابق الأول - بئر حسن - ص.ب: ٨٨٤٣ - لبنان - تليفاكس: ١٨٤٠٣٧٢(٩٦١+)
General Secretariay-Beirut: Chadia Bldg., 1st floor, Beer Hassan, P.O.Box: 8843 Lebanon. Tel/Fax: +961 1840372, Email: nsharif@arab-pa.org